

فالكسائي وهو رأس المدرسة الكوفية يوافق الخليل في بعض آرائه مخالفاً الكوفيين و « كأن الكسائي وقد قرأ « الكتاب » قد تأثر به فذهب في مسائل عدة مذهب الخليل ابن أحمد »^(١) ومثال ذلك موافقة الكسائي للخليل في تركيب (لن) الناصبة للمضارع من (لا) و (أن) كما أشار إلى ذلك الأشموني^(٢) والصبان^(٣) ومن أمثلة ذلك أيضاً ما رواه الأشموني عندما قال إن نعم وبش فعلان غير متصرفين عند البصريين والكسائي بدليل فيها ونعمت واسمان عند الكوفيين^(٤) . . . إلخ .

يحكى بعض المؤرخين^(٥) أن الكسائي دخل على بعض أهل الفضل فتكلم فأخطأ فردوا عليه خطأه ، فأخذ يتنقل بين حلقات الدرس حتى سمع عن أستاذ العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي فشدّ إليه الرحال ليأخذ عنه العربية « واستغرب الجالسون إلى الخليل أن يقصد الكسائي إلى البصرة يطلب لغات الأعراب فيها ، وفي الكوفة بنو تميم وبنو أسد ، وعندهم الفصاحة ، ولكنه جلس إلى الخليل مبهوراً بما سمع منه ، ولم يلتفت إلى هؤلاء بجواب ، ثم تقدم إلى الخليل يسأله عن مصادر علمه هذا فقال له الخليل بوادي الحجاز ولجد وتهامة . . . إلخ » .

هذا هو الكسائي إمام مدرسة الكوفة يتلمذ على يد الخليل بن أحمد ويتشرب علم الأعراب منه ومن بيئة البصرة ، ثم يأتي تلاميذ الكسائي ليأخذوا منه فيكون منبعمهم بصرياً خليلياً ، وأبرز نحاة الكوفة الذي تتلمذ على يد الكسائي هو الفراء ، وإن كان قد تأثر مباشرة بكتاب سيبويه قبل أن يتلمذ

(١) المدارس النحوية ٣٧ .

(٢) شرح الأشموني على الالفية ٣/٢٧٨ .

(٣) حاشية الصبان ٣/٢٧٨ .

(٤) شرح الأشموني ٣/٢٦ .

(٥) نزعة الألبا ٨٢ ، ٨٣ ، معجم الأدباء ١٣/١٦٨ .